

عنوان الخطبة	الخوف على المستقبل
عناصر الخطبة	١/ سيطرة الخوف من المستقبل على عقول بعض الناس ٢/ نماذج من التفكير السيء بالمستقبل ٤/ علاقة الخوف من المستقبل بالإيمان ٥/ علاج ظاهرة الخوف من المستقبل
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	٧

### الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَعْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ  
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَسَلِّمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يَشْغَلُ بَالِ النَّاسِ هُوَ خَوْفُهُمْ عَلَى مُسْتَقْبَلِهِمْ، فَمَا  
أَهْمُّهُمْ أَمْرٌ أَكْثَرَ مِنْ تَأْمِينِهِ، وَالْعَمَلِ عَلَى تَحْسِينِهِ، حَتَّى غَدَا الْخَوْفُ مِمَّا



سيكون، وما ستجره الأيام معها، ملازماً للبعض في تفكيره وحديثه، وفي عامة مجالسه، فتراه يفكر في غدٍ لا يُعلم، ومستقبلٍ مجهولٍ، تراه يفترض فيه أسوأ الاحتمالات، وأبعد التوقعات!

يفكر في كل شيءٍ سيءٍ، يفكر في غلاء المعيشة، وما يكون عليه حاله بعد تقاعده، بل ربما تجده ينشغل بحالِ أبنائه بعد تخرجهم، وفي زواج بناته وهن لم يبلغن بعد، ويتخيلُ أنهن ربما يتطلقن، أو يتأمنن بعد أزواجهن.

وحتى المقبلون على الزواج ذكوراً وإناثاً تجدهم يترددون، خوفاً من الفشل في زواجهم، وعند بعضهم تشاؤمٌ ونفورٌ من زواجه من ابنة عمه وخاله؛ لأنه مستقرٌ في أذهان بعضهم أنه زواجٌ فاشلٌ، وسيدعو للقطيعة، زعموا.

يفكر ذلك المسكين الصحيح لو دهمه مرضٌ خطيرٌ، يفكر في اليوم الذي يتوفى فيه رفيقه، وكيف سيصبح وحيداً بعده، ومن المتشائمين من يتوهم عقوق أولاده له إذا كبر، ولكن النتيجة الواقعية أن أولاده يكبرون ويتزوجون



ويستقلون، ويسرُّ الله أمورهم، وهو لا زال في همومه، ثم يكشف أنه بقي لوحده في بيته هو وزوجته.

وكل هذه التفكيرات علامة على ضعف الإيمان، وعلى الجهل وسوء الظن بالله -عز وجل-، فقد سمى الله هذا الخوف من المستقبل جاهليةً، يقول الله - سبحانه -: (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) [آل عمران: ١٥٤].

فما دام أن الأمر كله لله فلتظن بالله الذي خلَقك ورزقك ورزق أولادك أنه سيكفيك ما أهمك، وسيؤمن لك مستقبلك، وتذكر أن دنياك عابرة، فإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء" (صحيح البخاري).

واعلم أن خوفك على مستقبلك هو من عمل الشيطان وكيدته، لا لشيء إلا ليفسد على المرء يومه وحياته، فلا يكون بيومه انتفع، ولا بغده اقتنع،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رَوَى الترمذِيُّ وحسنَهُ، أن رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِعَادُ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ المَلِكِ فإِعَادُ بِالخَيْرِ، وَتَصْدِيقُ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٦٨]" (سنن الترمذي).

فالشيطان إذا قُربَ من ابنِ آدَمَ وعدَه بِالشَّرِّ: سَتَفْتَقِرُ، سَتَمْرُضُ، سَتَمُوتُ، سَيَكُونُ لَكَ وَسَيَكُونُ!؛ فيجعلُه يُكذِبُ بِالحَقِّ الذي هُوَ الإِيمَانُ بِالقضاءِ والقدرِ.

وتزدادُ مصيبتُه الخائفِ على مستقبله حين يسعَى لرزقِ اللَّهِ بِمعصيته، فيكتسبُ مالاً محرماً ليربحَ ربحاً عاجلاً، بِحجةِ تَأْمِينِهِ مستقبله، فتجِدُه يظلمُ ويسرقُ ويبيعي ويختلسُ ويغشُ، وكم مِمَّنْ امتنعَ عن بعضِ الواجباتِ أو أخَرها، وحثتهِ الواهيةُ خوفُه من نقصِ رزقه، كمن يؤخِرُ صَلَاتَه لِأجلِ بيعِ،



أو یمتنع عن الصدقة بجهة خوف الفقر، وربنا يقول: (الشيطان يعدكم  
الفقر) [البقرة: ٢٦٨].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله كثيرًا، والصلاة والسلام على من كان سراجاً منيراً.

أما بعد: فيا أيها الخائف على مستقبله ومستقبل أولاده، أيها الأب المكلوم بعقوق بعض ولده: أتريد علاجاً وسبباً يصلح به حالك وحال من عتقك وأشقاك في دنياك؟

أيها المبتلى بدينٍ أو فقرٍ أطار عنه بالليل نومهُ، وبرح في النهار همّة: ألا أدلك على ما يُزيل همك ويجعلك تنام قريح العين، مرتاح البال؟.

أيها المريض الذي أمضه الألم وأضناه الملل: خذها وصفة من طب القرآن والسنة على ضوء فهم الذين يستنبطونها، إن الجواب الصواب لزوال هذه الصعاب هو بالتوكل على الله مع فعل الأسباب؛ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [الطلاق: ٣].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والمتوكلون أقوى الخلق إيماناً، وأصلبهم ثباتاً، وأرسخهم يقيناً، وهم أحباء الله، وأهل نصرته وتأييده: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: ١٥٩]، والمتوكلون معصومون من تسلط الشيطان؛ (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [النحل: ٩٩].

فاللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، واستهداك فهديته، اللهم أعطنا من الخير فوق ما نرجو واصرف عنا من السوء فوق ما نخدر، اللهم صب علينا من الخير صبا صبا، ولا تجعل عيشنا كذا كذا، اللهم أعطتنا الإسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك، اللهم كما هديتنا للإسلام فلا تنزعنا منا حتى تتوفانا ونحن مسلمون، اللهم يسر أرزاقنا وشؤوننا واقض ديوننا، وفرج همومنا، اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين بالأمن والإيمان وبالسلامة من الآفات ومن المحدثات، اللهم احفظ ملكنا وولي عهدنا وسددهم وازرفهم بطانة صالحة ناصحة، اللهم يا ذا النعم التي لا تحصى عدداً نسألك أن تصلي وتسلم على محمد أبداً.

